بشرى سارة

يسرنا في

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

أن نقدم لكم جديد إصداراتنا

من فقه الحديث

الجزء الثاني

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«لا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ، حتّى يُحِبَّ لأخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»

[صحيح البخاري (١٣)]

قال الإمام ابن رجب رحمه الله:

(والمقصود أن من جملة خِصال الإيمان الواجبة أن يحب المرء لأخيه المؤمن ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، فإذا زال ذلك عنه، فقد نقص إيمانه بذلك.

والمؤمن يسوءه ما يسوء أخاه المؤمن، ويحزنه ما يحزنه.

وهذا كلّه إنما يأتي من كمال سلامة الصدر من الغلّ والغش والحسد، والإيمان يقتضي خلاف ذلك).

[جامع العلوم والحِكم (ج١ ص٣٠٣)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«إذا نعس أحدكم في الصلاة فلينم، حتى يعلم ما يقرأ»

[صحيح البخاري (٢١٣)]

قال المهلب: إنما هذا في صلاة الليل لأن الفريضة ليست في أوقات النوم ولا فيها من التطويل ما يوجب ذلك. انتهى.

قال ابن حجر: وقد قدمنا أنه جاء على سبب، لكن العبرة بعموم اللفظ، فيُعمل به أيضا في الفرائض إن وقع. ما أمن بقاء الوقت.

[فتح الباري لابن حجر (١/٢١٥)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عن شهر بن حوشب أبي سعيد الأشعري قال: قُلتُ لأمِّ سلمةَ: يا أمَّ المؤمنينَ ما كانَ أكثرَ دعاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذا كانَ عندَكِ؟ قالَت: **«يا مُقلِّبَ القلوبِ ثبِّت قلبي على دينِكَ»** قالَت: فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ ما أكثرُ دعائِك يا مقلِّبَ القلوبِ ثبِّت قلبي على دينِكَ؟ قالَ: **«يا أمَّ سلمةَ إنَّهُ ليسَ آدميٌّ إلَّا وقلبُهُ بينَ أصبُعَيْنِ من أصابعِ اللَّهِ، فمَن شاءَ أقامَ، ومن شاءَ أزاغَ»**

[صحيح سنن الترمذي (٣٥٢٢)]

قال الشَّـيْخ صالح الفوزان حفظه الله:

(لا يأمن الإنسان من الفتنة والشرور ويقول: أنا أفهم، أنا عارف، أنا متعلم، أو يقول: أنا عابد وصالح، لا يأمن الفتنة، وقد انحرف علماء وعباد وصالحون، فالمسلم دائماً يسأل الله الثبات على الحق، والصبر عليه، ولا يزكي نفسه).

[وجوب الأمر بالمعروف صـ٣٤]

من فقه الحديث

٥٤

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«إذا صلّى أحدُكمْ إلى شيءٍ يَستُرُهُ مِنَ النّاسِ فأرادَ أحدٌ أنْ يَجتازَ بينَ يَدَيهِ، فَلْيَدفَعْهُ فإنْ أبى فَلْيُقاتِلْهُ فإنَّما هو شيطانٌ»

[متفق عليه]

قال الشَّـيْخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

(الحاصل أنه يمنع المار بالتي هي أحسن، فإذا لم يتيسر بالتي هي أحسن دفعه بالقوة من غير أن يتعمد قتلاً أو ضرباً يضره ولكن يدفعه بالقوة التي تشعر المار بأن المصلي عازم على رده، لقوله ﷺ: (فليقاتله) يعني فليدفعه بالقوة، لكن لا يتعمد ضربه بالسلاح أو شيئاً يقتله، ولكن يدفعه بقوة حتى يرجع، ولا يمر بين يديه؛ لأن الرسول أمر بهذا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ).

[فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز(٩/٣١٩)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«يُستجابُ لأحدِكُمْ ما لَمْ يعجَلْ، يقولُ: دعوتُ فلَمْ يُستجبْ لي» [صحيح البخاري (٦٣٤٠)]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

(وَفِي هَذَا الْحَدِيث أَدَب مِنْ آدَاب الدُّعَاء، وَهُوَ أَنَّهُ يُلَازِم الطَّلَب، وَلَا يَيْأَس مِنْ الْإِجَابَة لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ الِانْقِيَاد وَالِاسْتِسْلَام وَإِظْهَار الِافْتِقَار، حَتَّى قَالَ بَعْض السَّلَف: لَأَنَا أَشَدّ خَشْيَة أَنْ أُحْرَم الدُّعَاء، مِنْ أَنْ أُحْرَم الْإِجَابَة). [فتح الباري (١١/١٤١)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ»

[صحيح سنن الترمذي (٢٠٠٩)]

قال ملا علي القاري رحمه الله:

(والبَذَاء: بفتح الباء خلاف الحياء، والنَّاشئ منه الفُحْش في القول، والسُّوء في الخُلُق مِن الجَفَاء: وهو خلاف البِرِّ الصَّادر منه الوفاء. والجَفَاء: أي أهله التَّاركون للوفاء، الثَّابتون على غلاظة الطَّبع وقساوة القلب في النَّار، إمَّا مدَّة أو أبدًا؛ لأنَّه في مقابل الإيمان الكامل أو مطلقه، فصاحبه إمَّا مِن أهل الكفران أو الكفر).

[مرقاة المفاتيح، (٨/٢١٧٥)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عَن مُعاوية رضي الله عنه، قال:

«إنَّ رسول اللَّه ﷺ أمَرنا أن لا توصَلَ صَلاةٌ بِصَلاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أو نَخرُجَ»

[صحيح مسلم ٨٨٣]

قال الشَّيْخ مُحَمَّد العُثَيْمِين رحمه الله:

(فمثلًا إذا صليت الظهر، الظهر لها راتبة بعدها وأردتَ أن تصلي الراتبة، لا تُصَلِّ في مكانك، قم في محل آخر أو اخرج إلى بيتك وهو أفضل أو على الأقل تكلم؛ لأن النبي ﷺ نهى أن توصل صلاة بصلاة حتى يخرج الإنسان أو يتكلم، ولهذا قال العلماء يسن الفصل بين الفرض وسنته بكلام أو انتقال من موضعه والحكمة من ذلك ألا يوصل الفرض بالنفل، فليكن الفرض وحده والنفل وحده حتى لا يختلط).

[شرح رياض الصالحين (١٤١/٥-١٤٢)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي
عفا الله عنه

عن عمران بن حصين ﷺ، مرفوعاً:

«ليس منا من تَطيّر أو تُطير له، أو تَكهن أو تُكهن له، أو سَحر أو سُحر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»

[رواه البزار بإسناد جيد، ورواه الطبراني في الأوسط]

قال الشَّـيْخ صالح الفوزان حفظه الله:

(يقول ﷺ: لا يكون من أتباعنا المتبعين لشرعنا من فعل الكهانة أو السحر أو فُعلت له هذه الأشياء؛ لأن فيها ادعاء لعلم الغيب الذي اختص الله به، وفيها إفساد للعقائد والعقول، ومن صدّق من يفعل شيئاً من هذه الأمور فقد كفر بالوحي الإلهي الذي جاء بإبطال هذه الجاهليات ووقاية العقول منها. ويلحق بذلك ما يفعله بعض الناس من قراءة ما يسمّى بالكف، أو ربط سعادة الإنسان وشقائه وحظّه بالبروج ونحو ذلك).

[المُلخّص في شَرح كِتَاب التَّوحيد صـ٢١٧-٢١٨]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«إذا حدّث الرجل بحديثٍ، ثم التفت فهي أمانة»

[رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه]

قال المناوي رحمه الله:

(إذا حدث رجل رجلاً بحديث (ثم التفت) أي غاب عن المجلس أو التفت يمينًا و شمالاً فظهر من حاله بالقرائن أن قصده أن لا يطلع على حديث غير الذي حدثه به (فهي) أي الكلمة التي حدثه بها (أمانة) عند المحدث أودعه إياها فإن حدث بها غيره فقد خالف أمر الله حيث أدّى الأمانة إلى غير أهلها فيكون من الظالمين فيجب عليه كتمها إذ التفاته بمنزلة استكتامه بالنطق). [فيض القدير (١/٤٢٣)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«استَحيوا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَياءِ» قال: قلْنا: يا نبيَّ اللهِ! إنَّا لنَستَحيي والحمدُ للهِ. قال: «ليسَ ذلك، ولكنَّ الاستِحياءَ مِنَ اللهِ حقَّ الحَياءِ؛ أنْ تحفَظَ الرأسَ وما وَعى، وتَحفَظَ البطنَ وما حَوى، ولتَذكُرِ الموتَ والبِلى، ومَنْ أرادَ الآخِرةَ ترَكَ زينةَ الدنْيا، فمَنْ فعَلَ ذلك؛ فقدِ استَحيا مِنَ اللهِ حقَّ الحَياءِ»

[صحيح الترغيب والترهيب (٣٣٣٧)]

قال الإمام ابن القيّم رحمه الله:

(وَلَمَّا كَانَ الْحَيَاءُ مِنْ شِيَمِ الْأَشْرَافِ، وَأَهْلِ الْكَرَمِ وَالنُّفُوسِ الزَّكِيَّةِ كَانَ صَاحِبُهُ أَحْسَنَ حَالًا مِنْ أَهْلِ الْخَوْفِ، وَلِأَنَّ فِي الْحَيَاءِ مِنَ اللَّهِ مَا يَدُلُّ عَلَى مُرَاقَبَتِهِ وَحُضُورِ الْقَلْبِ مَعَهُ، وَلِأَنَّ فِيهِ مِنْ تَعْظِيمِهِ وَإِجْلَالِهِ مَا لَيْسَ فِي وَازِعِ الْخَوْفِ.

فَمَنْ وَازِعُهُ الْخَوْفُ: قَلْبُهُ حَاضِرٌ مَعَ الْعُقُوبَةِ، وَمَنْ وَازِعُهُ الْحَيَاءُ: قَلْبُهُ حَاضِرٌ مَعَ اللَّهِ، وَالْخَائِفُ مُرَاعٍ جَانِبَ نَفْسِهِ وَحِمَايَتَهَا، وَالْمُسْتَحْيِي مُرَاعٍ جَانِبَ رَبِّهِ وَمُلَاحِظٌ عَظَمَتَهُ.

وَكِلَا الْمَقَامَيْنِ مِنْ مَقَامَاتِ أَهْلِ الْإِيمَانِ، غَيْرَ أَنَّ الْحَيَاءَ أَقْرَبُ إِلَى مَقَامِ الْإِحْسَانِ، وَأَلْصَقُ بِهِ، إِذْ أَنْزَلَ نَفْسَهُ مَنْزِلَةَ مَنْ كَأَنَّهُ يَرَى اللَّهَ. فَنَبَعَتْ يَنَابِيعُ الْحَيَاءِ مِنْ عَيْنِ قَلْبِهِ وَتَفَجَّرَتْ عُيُونُهَا).

[كتاب مدارج السالكين ج٢ ص١٦٤]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«الطاعون بقية رجس أو عذاب أرسل على طائفة من بني إسرائيل فإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه وإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تهبطوا عليها»

[صحيح الجامع (٣٩٤٥)]

قال الشَّيْخ مُحَمَّد العُثَيْمِين رحمه الله:

(أخبر الرسول ﷺ أن الطاعون رجس أي: عذاب أرسله الله سبحانه وتعالى على من يشاء من عباده.

والطاعون قيل: أنه وباء معين، وقيل: إنه كل وباء عام يحل بالأرض فيصيب أهلها ويموت منه الناس.

وسواء كان معينا أم كل وباء عام مثل الكوليرا وغيرها، فإن هذا الطاعون رجس عذاب أرسله الله عز وجل، ولكنه رحمة للمؤمن إذا نزل بأرضه وبقي فيها صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له فإن الله يكتب له مثل أجر الشهيد.

ولهذا جاء في الحديث الصحيح: عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال: [إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه] (صحيح البخاري: ٥٧٢٩).

[شرح رياض الصالحين (١/٢٣٢)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عن معاوية رضي الله عنه، قال:

«إنَّ رسول الله ﷺ أمرنا أن لا توصل صلاةٌ بصلاةٍ حتَّى نتكلَّمَ أو نخرج»

[صحيح مسلم (٨٨٣)]

قال الشَّيْخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

(يدل على أن المسلم إذا صلى الجمعة أو غيرها من الفرائض فإنه ليس له أن يصلها بصلاة حتى يتكلم أو يخرج من المسجد.

والتكلم يكون بما شرع الله من الأذكار كقوله: أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله، اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، حين يسلم، وما شرع الله بعد ذلك من أنواع الذكر، وبهذا يتضح انفصاله عن الصلاة بالكلية حتى لا يظن أن هذه الصلاة جزء من هذه الصلاة).

[مجموع فتاوى ومقالات (١٢/٣٣٥)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«من سقى مُسلمًا على ظمأ
سقاه الله من الرحيق المختوم»

[سنن أبي داود (١٦٨٢)]

قال الشيخ مُحمّد العُثيمين رحمه الله:

(يعني لو كان ولدك الصغير وقف عند البرادة يقول لك: أريد ماءً، وأسقيته وهو ظمآن، فقد سقيت مسلمًا على ظمأ، فإن الله يسقيك من الرحيق المختوم).

[شرح رياض الصالحين (٢/١٧٣)]

من فقه الحديث ٦٤

عن عائشة ﵂ أنه ﷺ كان اذا أراد ان يرقي مريضا يبل أصبعه بريقه ثم يغمسها فى التراب ثم يمسح ذلك المريض باصبعه ثم يقول:

«بِسْمِ اللَّهِ تربَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا» [متفق عليه]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

(قال ابن القيم : «وهذه الكيفية لا ينتفع بها من أنكرها ولا من سخر منها أو فعلها مجربا غير معتقد». وقال النووي : «معنى الحديث أنه أخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة ، ثم وضعها على التراب ؛ فعلق به شيء منه ، ثم مسح به الموضع العليل أو الجريح ، قائلا الكلام المذكور في حالة المسح»).

[فتح الباري - ابن حجر ١٠/٢٠٥]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«إنَّ صاحبَ الشمالِ ليرفع القلمَ ستّ ساعاتٍ عن العبدِ المسلم المخطىءِ، فإن ندِم و استغفر اللّهَ منها ألقاها، وإلا كُتبتْ واحدةً»

[أخرجه الطبراني وحسنه الألباني، صحيح الجامع الصغير (٢٠٩٧)]

قال الصنعاني رحمه الله:

(إن صاحب الشمال: وهو كاتب السيئات - ليرفع القلم ست ساعات: يؤخره عن كتب الخطيئة عن العبد المسلم المخطئ: الذي أتى خطيئة .فإن ندم واستغفر الله منها ألقاها: ترك كتابتها والضمير للخطيئة الدال عليها ذكر المخطئ، (وإلا) يندم ويستغفر (كتبت واحدة) ويأتي أنه يأمره بالتأني صاحب اليمين، وأنه الأمير عليه فيأمر أن يتأنى ست ساعات وهذا من كرم الرب ولطفه ورحمته).

[التنوير شرح الجامع الصغير(٤/٧)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«احرِص على ما يَنْفَعُك، واستَعِنْ بالله»

[رواه مسلم: ٢٦٦٤]

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله:

(فيالَهُما مِنْ كلمتين عظيمتين جَمَع فيهما خيرَي الدنيا والآخرة، لِمَنْ فَهِمَهُما وعَمِلَ بهما من العباد.

فأمّا الحرص والجد في تحصيل الأمور النافعة في المعاش والمَعَاد، وذلك بالاجتهاد في القيام بعبودية الله التي خلَقَ اللهُ المكلَّفين لأجلها، وبما يُعِين على ذلك مِنْ كسْب الحلال المساعد على أمرها، ولا يتم ذلك إلا بسلوك طُرُقها النافعة وأبوابها، ولا يحصل إلّا بقوة الاستعانة بالله والتوكل عليه لا على الأسباب، بل على مسبِّبها.

فلا يَفُوت أحدًا الخير إلّا بترك واحدٍ من هذه الأمور، إمّا أنْ لا يحرِص بل يستولي عليه الكسل والفتور أو يكون حريصًا على غير الأمور النافعة، أو لا يستعين بمُيَسِّر الأمور).

[الفواكه الشهية ص٣٩-٤٠]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ،

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمُوجِبَتَانِ ؟

فَقَالَ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ،

وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ» [رواه مسلم:٩٣]

قَالَ الإِمَامُ ابنُ القَيِّم رحمه الله:

(ولمّا كان الشرك أعظم الدواوين الثلاثة عند الله عزّوجل حرّم الجنة على أهله. فلا تدخل الجنة نفس مشركة. وإنما يدخلها أهل التوحيد فإن التوحيد هو مفتاح بابها. فمن لم يكن معه مفتاح لم يُفتح له بابها. وكذلك إن أتى بمفتاح لا أسنان له لم يمكن الفتح به).

[الوابل الصيّب : (٤١)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«تكونُ الأرضُ يومَ القيامةِ خُبزَةً واحدةً، يكفؤُها الجبّارُ بيدِه، كما يكفأُ أحدُكم خُبزتَه في السفرِ، نُزُلًا لأهلِ الجنّةِ»

[رواه البخاري (٦٥٢٠) ومسلم (٧٠٣١)]

قال الحافظ إبن حجر -رحمه الله- في شرح الحديث:

(ويستفاد منه أن المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف بل يقلب الله لهم بقدرته طبع الأرض حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ما شاء الله بغير علاج ولا كلفة).

[فتح الباري (٢٠/٣١٠)]

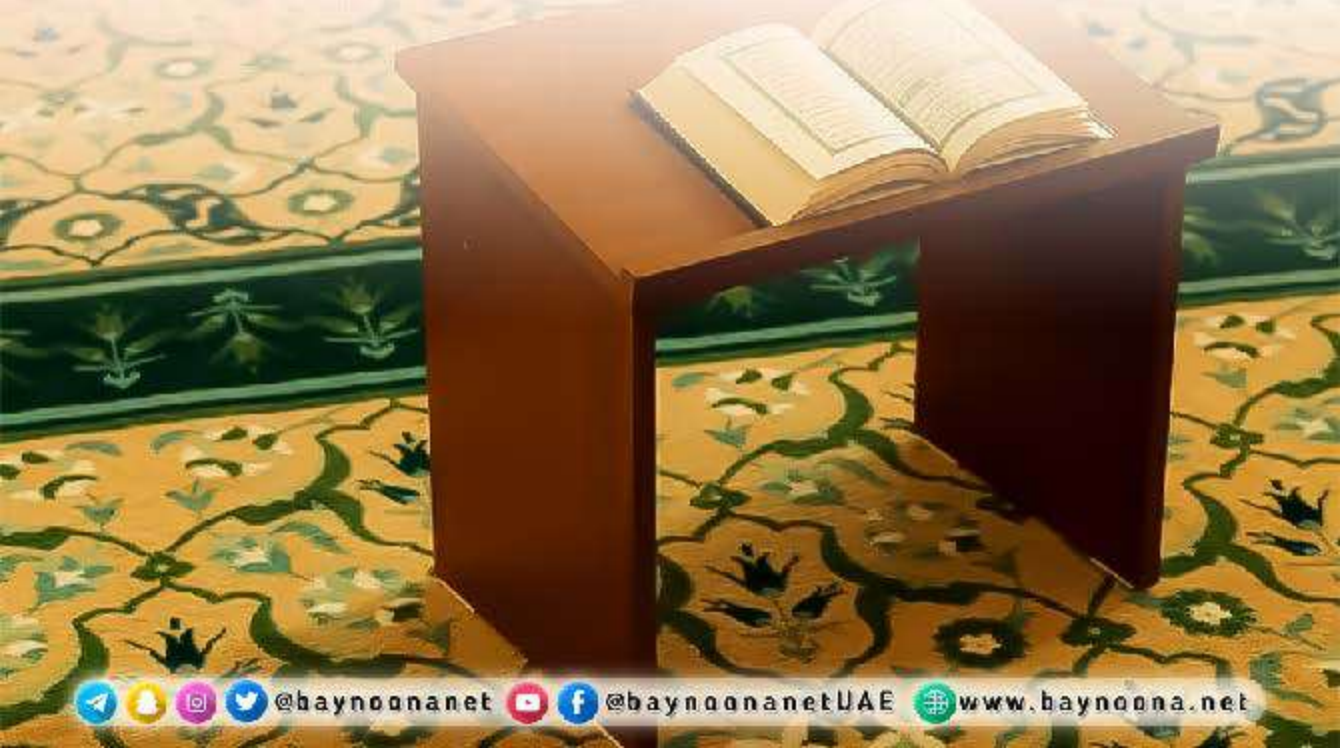

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عن معاوية ﷺ: «أن النبي ﷺ نهى عن الأغلوطات»

[رواه أبو داود وأحمد في مسنده]

قال الأوزاعي رحمه الله: (والأغلوطات شداد المسائل).

قال الخطابي رحمه الله: (والمعنى: أنه نهى أن يعترض العلماء بصعاب المسائل التي يكثر فيها الغلط ليستزلوا بها ويُستسقط رأيهم فيها).

[معالم السنن (٥/٢٥٠)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«يأتي على الناس زمان القابض على دينه كالقابض على الجمر»

[رواه الترمذي(٢٢٦٠)]

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله:

(وهذا الحديث يقتضي خبرًا وإرشادًا. أما الخبر: فإنه ﷺ أخبر أنه في آخر الزمان يقل الخير وأسبابه، ويكثر الشر وأسبابه، وأنه عند ذلك يكون المتمسك بالدين من الناس أقل القليل، وهذا القليل في حالة شدة ومشقة عظيمة، كحالة القابض على الجمر، من قوة المعارضين، وكثرة الفتن المضلة -فتن الشبهات والشكوك والإلحاد، وفتن الشهوات- وانصراف الخلق إلى الدنيا وانهماكهم فيها، ظاهرًا وباطنًا، وضعف الإيمان، وشدة التفرد؛ لقلة المعين والمساعد.

وأما الإرشاد: فإنه إرشاد لأمته، أن يوطنوا أنفسهم على هذه الحالة، وأن يعرفوا أنه لا بد منها، وأن من اقتحم هذه العقبات، وصبر على دينه وإيمانه - مع هذه المعارضات - فإن له عند الله أعلى الدرجات، وسيعينه مولاه على ما يحبه ويرضاه؛ فإن المعونة على قدر المئونة).

[بهجة قلوب الأبرار الحديث ٩٩]

من فقه الحديث

٧١

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ : بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا. فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا»

[متفق عليه]

قال القاضي عياض رحمه الله:

(قيل المراد بأنه لا يضره: أنه لا يصرعه شيطان وقيل: لا يطعن فيه الشيطان عند ولادته بخلاف غيره، قال: ولم يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والوسوسة والإغواء).

[نقله النووي في شرح مسلم :(٥/١٠)]

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله:

(ظاهر الحديث أن الذي يقوله هو الرجل ثمّ إنّ الولد مكوّن من ماء الرّجل، فيكون هذا خاصاً بالرّجل).

[شرح صحيح المسلم : (٥/٣١)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي
عفا الله عنه

عن عمران بن حصين ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له أو لآخر:

«أَصُمْتَ مِنْ سَرَرِ شَعبان؟ قال: لا. قال: فإذَا أَفْطَرْتَ فصُمْ يَوْمَيْنِ»

[البخاري (١٩٨٣)، ومسلم (١١٦١) واللفظ له]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

(أشار القرطبي إلى فضيلة الصوم في شعبان وأن صوم يوم يعدل يومين في غيره أخذاً من قوله في الحديث (فصم يومين مكانه) يعني مكان اليوم الذي فوته من صيام شعبان).

[المصدر: فتح الباري (٤/٢٣١)]

من فقه الحديث

٧٣

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«إنكم اليوم في زمان كثير علماؤه، قليل خطباؤه، من ترك عشر ما يعرف هوى، ويأتي من بعد زمان كثير خطباؤه، قليل علماؤه، من استمسك بعشر ما يعرف فقد نجا»

[السلسلة الصحيحة للألباني ٢٥١٠]

قال الشيخ الفقيه ملا علي القاري رحمه الله في شرحه:

((هلك) : لأن الدين عزيز والحق ظاهر، وفي أنصاره كثرة فالترك يكون تقصيرا منكم فلا يعذر أحد منكم في التهاون (ثم يأتي زمان): يضعف فيه الإسلام ويكثر الظلمة والفساق وقل أنصاره، فيعذر المسلمون في الترك إذ ذاك لعدم القدرة لا للتقصير (من عمل منهم بعشر ما أمر به نجا): لانتفاء تلك المعاني المذكورة).

[مرقاة المفاتيح" (١/ ٢٦٤)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»

[متفق عليه]

قال الحافظ النووي رحمه الله:

(الرد هنا بمعنى المردود ومعناه فهو باطل غير معتد به. وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام وهو من جوامع كلمه ﷺ فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات).

[شرح صحيح مسلم]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

من فقه الحديث
٧٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«لا يزالُ قلبُ الكبيرِ شابًّا في اثنتين:
في حُبِّ الدُّنيا وطُولِ الأمَلِ» [صحيح البخاري ٦٤٢٠]

[قال تعالى: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾.

- ذرهم يأكلوا ويتمتعوا: تهديد لهم.
- ويلههم الأمل: أي يشغلهم عن الطاعة.
- فسوف يعلمون: أي إذا رأوا القيامة وذاقوا وبال ما صنعوا.

قال الحسن البصري رحمه الله: (ما أطال عبدُ الأمل، إلا أساء العمل)].

[تفسير القرطبي ص ١-١١ ج ٥]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«إذا أحبّ الله عبداً عسّله!»

قالوا: ما عسّله؟

قال: «يفتح الله ﷻ له عملاً صالحاً قبل موته

ثمّ يقبضه عليه»

[رواه أحمد (١٧٨١٩)]

قال العلامة الألباني رحمه الله:

(وأمارةُ هذا التعسيل ، بأن يرضى عنه من حوله، لما ثبت في زيادةٍ مرفوعةٍ للنّبيّ ﷺ «حتى يرضى عنه من حوله»).

[السلسلة الصحيحة (١١١٤)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«من مشى مع أخيه في حاجة حتى تتهيّأ له أثبت الله قدَمَهُ يوم تزُولُ الأقْدام»

[السلسلة الصحيحة للألباني ٩٠٦]

قال الإمام ابن القيّم رحمه الله:

(كان شيخ الإسلام ابن تيمية يسعى في حوائج الناس سعياً شديدا؛ لأنه يعلم أنه كلما أعان غيره أعانه الله؛ ولذا تجد الكسالى أكثر الناس هماً وغماً وحزناً، ليس لهم فرح ولا سرور، بخلاف أرباب النشاط والجد في العمل -أي عمل كان-).

[روضة المحبين (١/١٦٨)]

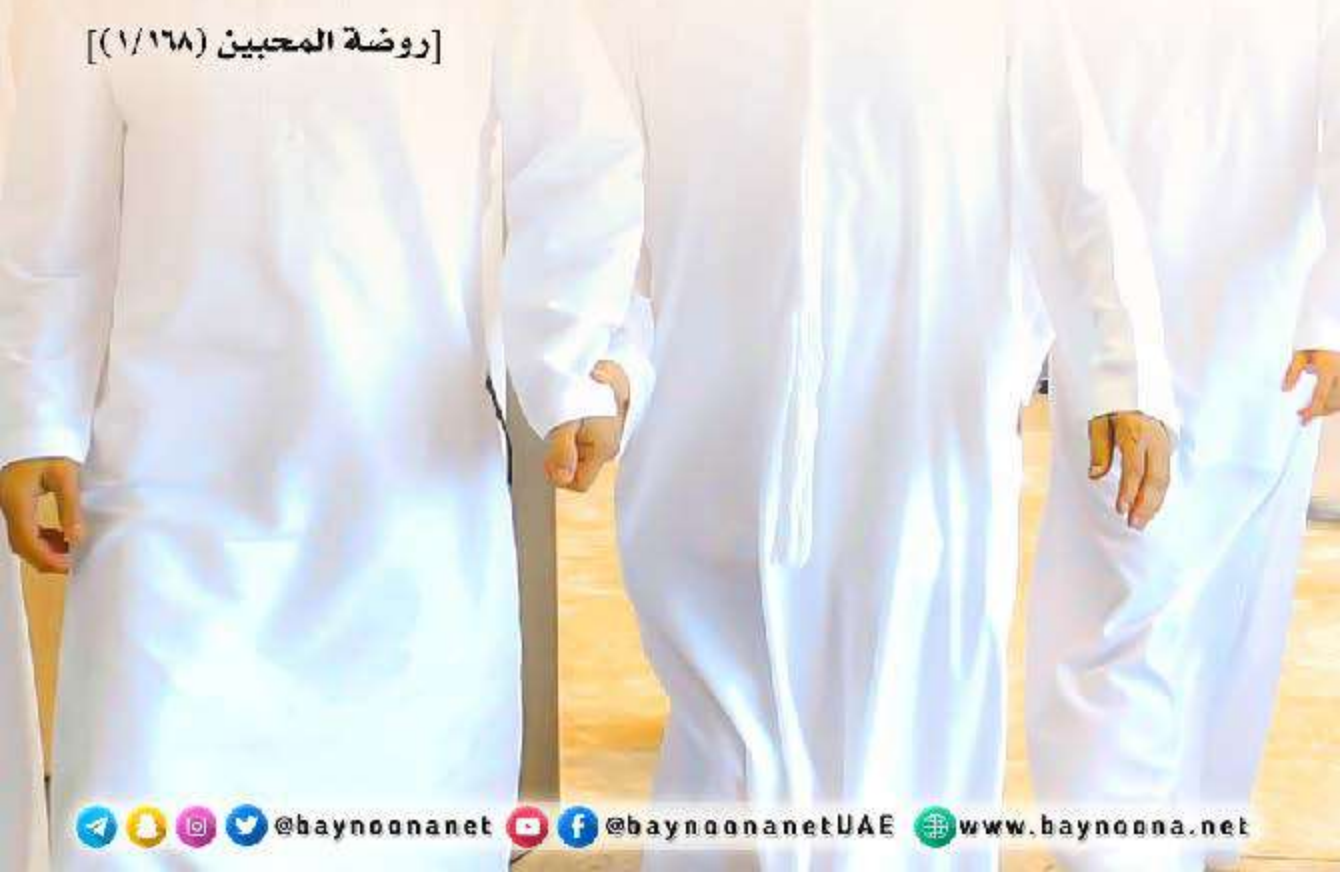

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي
عفا الله عنه

قال ابن عباس ﷺ أتيت النبي ﷺ من آخر الليل فوجدته قائما يصلي فصليت خلفه قال فأخذ بيدي فجرني فجعلني حذائه -أي مساويا له تماما- قال: فلما أقبل النبي ﷺ على صلاته انخنست -أي تأخرت ورجعت-: فلما فرغ النبي ﷺ من صلاته قال:

«ماشأني أجعلك حذائي فتخنس»

[صحيح مسلم (١١٦١)]

قال العلامة الألباني رحمه الله:

(ومن فقه هذا الحديث أن السنة أن الرجل الواحد إذا اقتدى بالإمام وقف حذاءه _أي مساويا له؛ عن يمينه لايتقدم عنه ولايتأخر).

[السلسلة الصحيحة ٢/١٥٨]

من فقه الحديث

٧٩

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ»

[صحيح مسلم (٢٥٦٤)]

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله:

(يعني: يكفيه من الشر احتقار أخيه المسلم، فإنه إنما يحتقر أخاه المسلم لتكبره عليه، والكبر من أعظم خصال الشر).

[جامع العلوم والحكم ٢/٢٧٨]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ»

[متفق عليه]

قال الحافظ النووي رحمه الله:

(إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ صَلَاةً ذَاتَ تَسْلِيمَاتٍ كَالتَّرَاوِيحِ وَالضُّحَى، وَأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ سُنَّةَ الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ، وَالتَّهَجُّدَ وَنَحْوَ ذَلِكَ اُسْتُحِبَّ أَنْ يَسْتَاكَ لِكُلِّ رَكْعَتَيْنِ لِقَوْلِهِ ﷺ: «لَأَمَرْتهمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ أَوْ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ». وهو حديث صحيح كما سبق).

[المجموع (١/٣٢٩)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى، وإذا خلع فليبدأ بالشمال، وليُنعلهما جميعًا، أو ليخلعهما جميعًا»

[صحيح مسلم (٢٠٩٧)]

قال ﷺ: (لا يمشِ أحدكم في نعلٍ واحدة، لِيُنعلهما جميعًا، أو ليخلعهما جميعًا)

[متفق عليه (٥٨٥٦-٢٠٩٧)]

قال العلامة عبدالمحسن العباد حفظه الله:

(ما جاء في النهي عن المشي في نعلٍ واحدةٍ يدخل في ذلك أيضاً الخُف، والجورَب: فهو من جنس النَعل: فالنعل لفظٌ عام يقابله الاحتفاء).

[درس صحيح البخاري (٣٠)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«غزا نبيٌّ منَ الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فقال لقومه لا يتبعني رجلٌ ملك بُضع امرأةٍ

» وهو يريدُ أن يبني بها ولما يبن بها،

» ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها،

» ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها...»

[متفق عليه]

قال الشَّيْخ مُحَمَّد العُثَيْمين رحمه الله:

(وذلك لأن هؤلاء يكونون مشغولين بما أهمهم، فالرجل المتزوج مشغول بزوجته التي لم يدخل بها ، فهو في شوق إليها، وكذلك الرجل الذي رفع بيتا ولم يرفع سقفه هو أيضاً مشتغل بهذا البيت الذي يريد أن يسكنه هو وأهله، وكذلك صاحب الخَلِفات والغنم مشغولٌ بها ينتظر أولادها، والجهاد ينبغي أن يكون الإنسان فيه متفرغاً ليس له همّ إلاّ الجهاد، فدلّ على أنه ينبغي للإنسان إذا أراد طاعة أن يفرغ قلبه وبدنه لها حتى يأتيها وهو مشتاق إليها وحتى يؤديها على مهل وطمأنينة وانشراح صدر).

[شرح رياض الصالحين (١/ ١٧٠-١٧١)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ»

[صحيح مسلم (٢٥٩٣)]

قال الشَّيْخ مُحَمَّد العُثَيْمين رحمه الله:

(عليك يا أخي بالرفق في معاملة نفسك وأهلك وقومك، واعلم أنه لو لم يكن لك من الرفق إلا أن الله يحبه لكان كافيا، فكيف وهو يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، لا تحملك الغيرة على العنف والشدة، اضبط أعصابك لا تتوتر، وارفق في كل موطن يكون فيه الرفق).

[شرح الكافية الشافية (٣/١٦٠)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«إنَّ صاحبَ الشمالِ ليرفعُ القلمَ ستّ ساعاتٍ عن العبدِ المُسلم المخطىءِ، فإن نَدِم واستغفر اللهَ منها ألقاها، وإلاّ كُتِبَتْ واحدةً»

[صحيح الجامع (٢٠٩٧)]

قال المناوي رحمه الله:

(إنَّ صاحب الشمال وهو كاتب السيئات ليرفع القلم ست ساعات يحتمل أنّ المراد الفلكية ، ويحتمل غيرها، عن العبد المسلم المُخطئ فلا يكتب عليه الخطيئة قبل مضيها، بل يمهله، فإن نَدم على فعله المعصية واستغفر الله منها أي: طلب منه أن يغفرها وتاب توبة صحيحة، ألقاها أي: طرحها فلم يكتبها، وإلاّ. أي: وإن لم يندم ويستغفر، كُتِبَت بالبناء للمفعول يعني كتبها كاتب الشمال، واحدةً أي : خطيئة واحدةً بخلاف الحَسَنة فإنّها تُكتَب عشرا ذلك تخفيف من ربكم ورحمة).

[فيض القدير (٢/٥٧٩)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«لا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ،

إِمَّا مُحسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ»

[متفق عليه]

قال الشَّيْخ مُحَمَّد العُثَيْمِين رحمه الله:

(الإنسان إذا نزل به الضُرّ فلا يتمنى الموت؛ فإن هذا خطأ وسفه في العقل، وضلال في الدين. أما كونه سفهاً في العقل؛ فلأن الإنسان إذا بقي في حياته، فإما محسناً فيزداد، وإما مسيئاً فيستعتب إلى الله عزَّ وجلّ، فلعله يستعتب أي: يطلب من الله العتبى أي: الرضا والعذر، فيموت وقد تاب من سيئاته، وكونه يموت فإنه لا يدري، فلعله يموت على أسوأ خاتمة والعياذ بالله. لهذا نقول: لا تفعل فإن هذا سفه في العقل. أما كونه ضلالاً في الدين فلأنه ارتكاب لما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم لأن تمني الموت فيه شيء من عدم الرضا بقضاء الله، والمؤمن يجب عليه الصبر، إذا إصابته الضراء يصبر، أما كونه يتمنى الموت فهذا يدل على أنه غير صابر على ما قضى الله عزّ وجلّ ولا راضٍ به).

[شرح رياض الصالحين (٤٧٧/٣)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أنّ رجلاً سأل رسول الله ﷺ أي الإسلام خير؟ قال:

«تطعم الطعام، وتَقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف»

[البخاري (١٩) مسلم (٣٩)]

قال الشَّـيْخ مُحَـمَّد العُثَـيْمين رحمه الله:

(تطعم الطعام يعني من احتاج إليه وأول من يلزمك إطعامهم عائلتك وإطعامهم صدقة وصلة ولأن إطعام أهلك قيام بواجب وإطعام الأباعد قيام بمستحب والواجب أحب إلى الله من المستحب، وتقرأ السلام يعني تقول السلام عليك ويسمى قراءة السلام وإلقاء السلام، ولا يكن سلامك سلام معرفة بل يكن سلامك سلام مثوبة وإلفة لأن المسلم يثاب على سلامة ويحصل بسلامه التأليف .أما من لا يسلم إلا سلام معرفة فسوف يفوته خير كثير لأنه ربما مر به العشرات لا يعرف منهم إلا واحدا أما من يسلم سلام مثوبة وإلفة فهو يسلم على من عرف ومن لم يعرف إلا إذا كان الذي مررت به كافرا فلا تسلم عليه وكذلك الفاسق المعلن بفسقه إذا كان في ترك السلام عليه مصلحة).

[شرح رياض الصالحين (٢٨٨/١)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«اتَّقِ اللَّهَ حيثُ ما كنتَ، وأتبعِ السَّيِّئةَ الحسنةَ تمحُها، وخالقِ النَّاسَ بخلقٍ حسنٍ»

[صحيح الترغيب (٢١٦٠)]

قال الشَّيْخ مُحَمَّد العُثَيْمين رحمه الله:

(الوصيتان الأوليتان في معاملة الخالق، والثالثة في معاملة الخلق، إن تعاملهم بخلق حسن تحمد عليه ولا تذم فيه، وذلك بطلاقة الوجه، وصدق القول، وحسن المخاطبة، وغير ذلك من الأخلاق الحسنة).

[شرح رياض الصالحين (٤٨٦/١)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عَنْ ابنِ مَسعودٍ ﷺ قَالَ:

لَعَنَ رسُولُ اللهِ ﷺ: آكِلَ الرِّبا وموكِلَهُ

[صحيح مسلم (١٢١٨)]

قال الشَّـيْخ مُحَـمَّد العُثَـيْمِين رحمه الله:

(آكل الربا يعني الذي يأكله سواء استعمله في أكل أو لباس أو مركوب أو فراش أو مسكن أو غير ذلك المهم أنه أخذ الربا كما قال تعالى عن اليهود ﴿وأخذهم الربا وقد نهوا عنه﴾ [النساء 161] فآكل الربا ملعون على لسان رسول الله ﷺ.

والثاني: موكله يعني الذي يعطي الربا مع أن معطي الربا مظلوم لأن آخذ الربا ظالم والمأخوذ منه الربا مظلوم ومع ذلك كان ملعونا على لسان النبي ﷺ لأنه أعانه على الإثم والعدوان، وذكر الترمذي وغيره أن النبي ﷺ لعن شاهدي الربا وكاتبه مع أن الشاهدين والكاتب ليس لهما منفعة لكن أعانوا على تثبيت الربا الشاهدان والكاتب يثبت بهما الربا لأن الشاهدين يثبتان الحق والكاتب يوثقه ولهذا يكون هؤلاء الثلاثة الشاهدان والكاتب قد أعانوا على الإثم والعدوان فنالهم من ذلك نصيب فهؤلاء الخمسة كلهم ملعونون على لسان محمد ﷺ آكل الربا وموكله والشاهدين والكاتب).

[شرح رياض الصالحين (٦/٣٢٢)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عن عليٍّ ﷺ قال :

(كنتُ رجلاً مَذّاءً فاستحييتُ أن أسألَ رسولَ الله ﷺ لمكان ابنته منّي، فأمرتُ المقدادَ فسأله)

[متفق عليه]

قال الحافظ النووي رحمه الله:

(اعلم أنه يُستحبّ للزوج :أن لا يخاطب أحداً من أقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء، أو تقبيلهنّ، أو معانقتهنّ أو غير ذلك من أنواع الاستمتاع بهنّ أو ما يتضمن ذلك أو يُستدلّ به عليه أو يفهم منه).

[الاذكار للنووي (٢٨٥)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«البخيلُ الذي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلْ عَلَيَّ»

[رواه الترمذي]

قال ملا علي القاري رحمه الله:

(قوله: (البخيلُ الذي مَنْ ذُكِرْتُ ...)

والتعريفُ في (البخيلُ): فمَنْ لَمْ يُصَلِّ عليه فقدْ بَخِلَ. ومَنَعَ نَفْسَهُ مِنْ أَنْ يُكْتَالَ بالمِكْيَالِ الأَوْفَى، فَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَبْخَلَ مِنْهُ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ رِوَايَةُ: "الْبَخِيلُ كُلُّ الْبَخِيلِ".

[مرقاة المفاتيح (٧٤٩/٢)]

وقال العلامة الشوكاني رحمه الله:

(وفي الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه ﷺ عند ذكره).

[تحفة الذاكرين (٤١/١)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

من فقه الحديث
٩١

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«مَن يَضْمَن لي ما بيْنَ لَحْيَيْهِ وما بيْنَ رِجْلَيْهِ أضْمَن له الجَنَّةَ»

[صحيح البخاري (٦٤٧٤)]

قال ابن عبد البر رحمه الله:

(في هذا الحديث دليل على أن أكبر الكبائر إنما هي من الفم والفرج، وما بين اللحيين الفم، وما بين الرجلين الفرج، ومن الفم ما يتولد من اللسان وهو كلمة الكفر، وقذف المحصنات، وأخذ أعراض المسلمين، ومن الفم أيضا شرب الخمر، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم ظلمًا، ومن الفرج الزنى واللواط).

[الاستذكار (٥٦٥/٨)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«رَحِمَ اللّهُ امْرءًا تَكلّمَ فغَنِمَ، أو سَكتَ فسَلِمَ»

[صحيح الجامع (٢٤٩٢)]

قال الحافظ النووي رحمه الله:

(اعلم أنه لكلّ مكلّف أن يحفظَ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاماً تظهرُ المصلحة فيه، ومتى استوى الكلامُ وتركُه في المصلحة، فالسنّة الإمساك عنه، لأنه قد ينجرّ الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، بل هذا كثير أو غالب في العادة، والسلامة لا يعدلُها شيء).

[الأذكار (٥٦٥/٨)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عن أم المؤمنين عائشة ﵂ قالت: قلتُ للنبيِّ ﷺ
(حسبُك من صفيةَ كذا وكذا)، فقال ﷺ:
«لقد قلتِ كلمةً لو مُزِجت بماءِ البحرِ لمزجته»
[صحيح أبي داود (٤٨٧٥)]

قال الحافظ النووي رحمه الله:

(هذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة أو أعظمها، وما أعلم شيئا من الأحاديث بلغ في ذمها هذا المبلغ). [فيض القدير (٢/٤١١)]

قال الشَّيْخ مُحَمَّد العُثَيْمين رحمه الله:

(معنى مزجته، خالطته مخالطة يتغير بها طعمه، أو ريحه، لشدة نتنها، وقبحها، وهذا من أبلغ الزواجر عن الغيبة).

[شرح رياض الصالحين (٦/١٣٦)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عن ابن عمر ﷺ قال: أخذ رسولُ الله ﷺ بمنكبي، فقال:

«كُنْ في الدُّنيا كأنَّك غريبٌ أو عابرِ سبيلٍ»

وكان ابنُ عمرَ رضِي اللّهُ تعالَى عنه يقولُ:

(إذا أمسيتَ فلا تنتظِرِ الصَّباحَ، وإذا أصبَحتَ فلا تنتظِرِ المَساءَ، وخُذْ من صِحَّتِك لمرضِك، ومن حياتِك لموتِك)

[صحيح البخاري (٦٤١٦)]

قال الشَّيْخ مُحَمَّد العُثَيْمين رحمه الله:

(يعني، كن كالغريب الذي يداخل الناس ولا يهتم بالناس، ولا يعرف بين الناس، أو كأنك عابر سبيل تريد أن تأخذ ما تحتاجه في سفرك وأنت ماش. وهذا التمثيل الذي ذكره النبي ﷺ هو الواقع؛ لأن الإنسان في هذه الدُنيا مسافر، فالدنيا ليست دار مقر؛ بل هي دار ممر، سريع راكبه لا يفتر ليلاً ولا نهاراً، فالمسافر ربما ينزل منزلاً فيستريح، ولكن مسافر الدنيا لا ينزل هو دائما في سفر، كل لحظة فإنك تقطع بها شوطاً من هذه الدنيا لتقرب من الآخرة).

[شرح رياض الصالحين (٣/٣٧١)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي
عفا الله عنه

عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ أَحْدَثَ فِيْ أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»

[متفق عليه]

وفي رواية لمسلم:

«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»

[صحيح مسلم (١٧١٨)]

قال الشَّيْخ مُحَمَّد العُثَيْمِين رحمه الله:

(أما حديث عائشة هذا فهو نصف العلم، لأن الأعمال إما ظاهرة وإما باطنة، فالأعمال الباطنة ميزانها حديث عمر بن الخطاب ﵁ أن النبي ﷺ قال: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى).

وميزان الأعمال الظاهرة حديث عائشة هذا (مَنْ أَحْدَثَ فِيْ أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) أي مردود على صاحبه غير مقبول منه، وقوله (أمرنا) المراد به ديننا وشرعنا).

[شرح رياض الصالحين (٢/٣٢٢)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«يتبعُ الميتَ ثلاثةٌ: أهلُهُ ومالُه وعملُه،

فيرجِع اثنانِ ويبقَى واحِدٌ: يرجعُ أهلُهُ ومالُهُ، ويبقَى عملُهُ»

[متفق عليه]

قال الشَّـيْخ مُحَـمَّد العُثَـيْمين رحمه الله:

(وفي هذا الحديث دليل على ان الدنيا تزول، كل زينة الحياة الدنيا ترجعُ، ولا تبقى معك في قبرك، المال والبنون زينةُ الحياة الدنيا ترجع، من الذي يبقى؟ العمل فقط.

فعليك يا أخي أن تحرص على مراعاة هذا الصاحب الذي يبقى ولا ينصرف مع من ينصرف، وعليك أن تجتهد حتى يكون عملك عملاً صالحاً يؤنسك في قبرك إذا انفردت به عن الأحباب والأهل والأولاد).

[شرح رياض الصالحين (٢/٩٨)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»

[متفق عليه]

قال الإمام ابن قيّم رحمه الله:

(هذا يدل على أن من لم يفقهه في دينه لم يرد به خيرًا، كما أن من أراد به خيرًا فقهه في دينه، ومن فقهه في دينه فقد أراد به خيرًا: إذا أريد بالفقه العلمُ المستلزمُ للعمل.

وإما إن أريدَ به مجردُ العلم فلا يدل على أن من فَقُهَ في الدين فقد أُريدَ به خيرًا؛ فإن الفقه حينئذٍ يكون شرطًا لإرادةِ الخير، وعلى الأول يكون موجِبا، والله أعلم).

[مفتاح دار السعادة (١/١٦١)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي
عفا الله عنه

عن عائشة ﵂ قالت: «كنت على بعير فيه صعوبة، فجعلت أضربه»
فقال النَّبيُ ﷺ: «عليك بالرفق، فإن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»

[رواه البخاري في الأدب المفرد(٤٧٥)حديث صحيح]

قال الشَّـيْخ زيد المدخلي رحمه الله:

(في هذا الحديث بيان حكم مقرون بعلته: ألا وهو الإلتزام بخلق الرفق في التعامل مع الغير ولو كان من بهيمة الأنعام، وعلته حسن عاقبة الإلتزام به وسوء عاقبة تركه، وقد تعرض للمسلم بعض القضايا التي لا تنفع فيها إلا الشدة فيزنها بميزان الشرع وينفذها في حدوده).

[عون الأحد الصمد شرح الأدب المفرد(٢/٤٤)]

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عن ابن مسعود ﷺ أنّ النّبيّ ﷺ قال: «**هلك المتنطعون**» قالها ثلاثا

[رواه مسلم (٢٦٧٠)]

قال الشّيْخ مُحَمَّد العُثَيْمين رحمه الله:

(الهلاك ضد البقاء يعني أنهم تلفوا وخسروا.

والمتنطعون هم المتشددون في أمورهم الدينية والدنيوية ولهذا جاء في الحديث لا تشددوا فيشدد الله عليكم.

كذلك أيضا من التشديد في العبادة أن يشدد الإنسان على نفسه في الصلاة أو في الصوم أو في غير ذلك مما يسره الله عليه فإنه إذا شدد على نفسه فيما يسره الله عليه فهو هالك).

[شرح رياض الصالحين (٢/٢١٨)]

من فقه الحديث ١٠٠

جمعه وأعده بحول الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«إنَّ الرجلَ ليكون له عند الله المنزلةُ، فما يبلغها بعملٍ، فلا يزال الله يبتليه بما يكره، حتى يُبلِّغه إياها»

[السلسلة الصحيحة (٢٥٩٩)]

قال المناوي رحمه الله:

(إذا أحب الله قوماً ابتلاهم بأنواع البلايا، حتى يمحصهم من الذنوب، ويفرغ قلوبهم من الشغل بالدنيا، غيرةً منه عليهم أن يقعوا فيما يضرهم في الآخرة، وجميع ما يبتليهم به من ضنك المعيشة وكدر الدنيا وتسليط أهلها، ليشهد صدقهم معه، وصبرهم في المجاهدة، قال الله تعالى: ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم﴾).

[فيض القدير (٢٤٦/١)]

تم الجزء الثاني من

سلسلة

من فقه الحديث

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net